المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التوحيد

للصف الثاني المتوسط

كتاب الطالب

الفصل الدراسي الثاني

المشروع الشامل لتطوير المناهج

طبعة تجريبية
١٤٣٠ ـ ١٤٣١ هـ
٢٠٠٩ ـ ٢٠١٠م

يوزع مجانًا ولا يباع

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
التوحيد للصف الثاني المتوسط : كتاب الطالب :الفصل الدراسي
الثاني . / وزارة التربية والتعليم. - الرياض ، ١٤٢٩هـ.
٧٤ ص ؛ ٢١x٢٦ سم
ردمك : ٩ - ٧٣٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ ـ التوحيد ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم المتوسط ـ السعودية ـ
أ ـ العنوان
ديوي ٣٧٢,٨٢١ ١٤٢٩ / ٦٥٣٨

رقم الإيداع : ٦٥٣٨ / ١٤٢٩
ردمك : ٩ - ٧٣٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

أشرف على الطباعة والتوزيع
الإدارة العامة للمقررات المدرسية

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ـ المملكة العربية السعودية

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

موقع المشروع الشامل لتطوير المناهج
www.cpfdc.org

بريد الإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بريد المشروع الشامل لتطوير المناهج
curdevelop@moe.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

شارك في إعداد هذا الكتاب

التأليف

د. سليمان بن صالح الغصن
أ. عبدالله بن حسين العويفير
أ. أيمن بن عبدالله العليان
أ. عمر بن عبدالعزيز الداود
أ. عبدالله بن عبدالعزيز التويجري
أ. عزيزة بنت إبراهيم السدحان
أ. شيخة بنت محمد القاسم

المراجعة

د. عبدالله بن عبدالعزيز العنقري
أ. عبدالعزيز بن محمد الشويش
أ. خالد بن عبدالرحمن الشايع
أ. أحمد بن سعيد آل مسحان
أ. عبدالعزيز بن فهد السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فنضع بين يديك – ابننا العزيز – كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الثاني المتوسط – المشروع الشامل لتطوير المناهج في وزارة التربية والتعليم.

وهذا الكتاب شرح لكتاب التوحيد للإمام الشيخ: محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –، وجعلنا نصوص كتابه ضمن دروس الوحدات .

وقد روعي في تأليف الكتاب: أن يكون الخطاب موجهًا إليك، فأنت المستفيد الأول من الكتاب، لذا فإن لغة الكتاب ستتيح لك – بإذن الله – أن تكون طالبًا نشطًا داخل الصف فتشارك في الدرس بفاعلية، وروح متوثبة، مطبقًا لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، ومشاركًا في حل النشاطات، والتمارين التي تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة.

ونرجو أن تستفيد من الكتاب في البحث عن المعلومة بنفسك وأن تكون متعاونًا مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين .

ونحن لا نريدك أن تكتفي بقراءة الكتاب بل أن تكون مشاركاً في الحوار متحدثًا ومستمعًا ومناقشًا ومجيبًا، تستمع الكلام فتتبع أحسنَه، وتُقدِّمَ ما درسته من معارف سابقة لتبني عليها معارف جديدة، وتُبدع في تركيب خبرات جديدة بناءً على ما درسته من خبرات سابقة.

ويصاحب كتابَ الطالب كتابُ النشاط الذي هو متمِّم لكتاب الطالب ومكمِّل له، وقد رُسم لكل وحدةٍ في الكتابين أهدافٌ وضعت في مدخل الوحدة ينبغي أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتُك من الكتاب كبيرةً ومثمرة.

والذي نأمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية ، وانطلاقةً لخيرٍ عظيم ترى أثره في حياتك ووطنك وأمّتك، نفع الله بك وجعلك قُرَّة عين لوالديك وحفظك من كلِّ مكروه.

ونرجو منك ولي أمر الطالب: أن تكون عونا لابنكَ في تعلمه ومشاركا لنا في تعليمه، ومتواصلاً مع معلمه ومدرسته.

وأنت الذي تحرص على نفع ابنكَ ببذل كل ما تستطيعه حتى يكون من أفضل الرجال.

المؤلفـون

الفهرس

المصطلحات

نص كتاب التوحيد

نص كتاب التوحيد: ونقصد به نصوص كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، والمعتمد في تدريس مادة التوحيد .

تمهيد

تمهيد: مجموعة الإِجراءات التي تأتي في مستهل تعلم الطلبة للدرس الجديد بقصد التهيئة النفسية ووضعهم في حالة استعداد للتعلم.

عناصر الدرس

عناصر الدرس: الأفكار الرئيسة التي يحتويها كل درس من دروس هذا الكتاب، وتهدف إلى تمكين الطالب من فهم الدرس.

نشاط

نشاط: مجموعة من الممارسات التي يؤديها الطلاب وفق خطة مرسومة، وترمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية، وتكمل الخبرات التي يحصل عليها الطلاب من المادة الدراسية، وتوصلهم إلى التعمق في المادة وإتقانها.

التقويم

التقويم: عملية منهجية تأتي في نهاية كل درس من دروس هذا الكتاب تهدف إلى تحديد مستويات الطلاب ومدى ما تحقق من الأهداف التربوية.

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة السابعة

الرقى والتمائم

دروس الوحدة:

- **الدرس الأول :** الرقى .
- **الدرس الثاني :** التمائم .

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة من المتوقع أن :

١ . أذكر أحكام الرقى والتمائم والأدلة على ذلك .

٢ . أفرق بين الرقية الشرعية والرقية الشركية .

٣ . أفرق بين الرقى والتمائم .

٤ . أذكر بعض الوسائل المفضية إلى الشرك وأحذرها .

٥ . أعطي أمثلة للشرك الأصغر وصوره .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

١ . باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه .

٢ . باب ما جاء في الرقى والتمائم .

الدرس الأول

الرقى

نص كتاب التوحيد

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ (سورة الزمر: ٣٨).

عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حَلْقَةً من صُفْرٍ، فقال: «ما هذه»؟ قال: من الواهنة. فقال: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو مِتَّ وهي عليك، ما أفلحت أبداً» رواه أحمد بسند لا بأس به [١].

وله عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعاً: «من تَعلَّق تَميمَةً فلاَ أَتَمَّ الله له ومَنْ تَعلَّق وَدَعَةً فَلاَ وَدَعَ الله له»[٢]، وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك» [٣].

ولابن أبي حاتم عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى فقطعه، وتلا قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (سورة يوسف: ١٠٦) [٤].

في (الصحيح) عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأرسل رسولاً أن لَا يَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلادَةٌ إلَّا قُطِعَتْ [٥].

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٤٤٥)، وابن ماجه في سننه برقم (٣٥٣١).
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٥٤)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٠٨٦)، والحاكم في المستدرك (٤/٢٤٠).
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٤٣).
(٤) أخرجه بمعناه ابن شيبة في مصنفه (٥/٣٥).
(٥) أخرجه البخاري برقم (٢٨٤٣)، ومسلم برقم (٢١١٥).

تمهيد

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة يونس : ٥٧).

وقال : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (سورة الإسراء : ٨٢).

وقال : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ (سورة فصلت : ٤٤).

بعد قراءة الآيات السابقة ، أختار الإجابات الصحيحة فيما يلي :

س١ : عن أي شيء تتحدث الآيات السابقة ؟ (الإسلام - الصلاة - القرآن)

س٢ : على ماذا تدل الآيات ؟

أ) تدل على أن القرآن للتلاوة فقط .

ب) تدل على أن القرآن فيه الشفاء والهداية والرحمة .

ج) تدل على أن القرآن للأحكام فقط .

س٣ : كيف يكون القرآن شفاء ؟

عناصر الدرس

النافع الضار هو الله :

نفى الله سبحانه عن معبودات المشركين الضر والنفع ، فهي لا تملك لنفسها ولا لعابديها نفعاً و لا ضراً كما قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (سورة الزمر : ٣٨). فالله وحده هو النافع الضار وهو وحده المعطي المانع فهو رب كل شيء وخالقه ومليكه، فلا يجوز أن تتعلق القلوب بلبس حلقة أو خيط أو جلد أوعظم بل تتجه القلوب إلى خالقها الذي بيده مقاليد السموات والأرض.

تعريف الرقى :

لغة : النفث، وهو النفخ بدون ريق.

اصطلاحاً : ما يُرقى به من الدعاء لطلب الشفاء وذهاب الداء.

صـفة الرقيـة :

أن يقرأ الراقي وينفث على :

- موضع الألم في المريض .
- أو على يده ويمسح بها موضع الألم .
- أو في ماء ويشربه المريض.

التداوي :

وهو العلاج بالأدوية والمسكنات الطبية، وهو مشروع بالأدوية المباحة، قال ﷺ : «**إِنَّ اللَّـهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوَوْا ولا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ**» [١] .

أنواع الرقية :

الرقية نوعان : رقية شرعية ، ورقية شركية .

الأول : الرقية الشرعية :

وهي التي تخلو من الشرك ووسائله ودليل ذلك قول عَوْفِ بن مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ : «**كنا نَرْقِي في الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا : يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى في ذلك ؟ فقال : اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لَا بَأْسَ بِالرُّقَى ما لم يَكُنْ فيه شِرْكٌ**» [٢] .

وقد أجمع العلماء على جوازها بثلاثة شروط :

- أن تكون بالقرآن والأدعية الصحيحة .
- أن تكون باللسان العربي وما يفهم معناه .

---

(١) أخرجه أبوداود برقم (٣٨٧٤) .
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠) .

– أن يُعتقَدَ أن الرقية لا تؤثر بذاتها؛ بل بتقدير الله تعالى، لأن الرقية سبب من الأسباب فقد تُجدي وقد لا تُجدي، والشفاء إن وقع فليس من ذات الراقي بل الشفاءُ والأمرُ كلُّهُ لله فتتعلق القلوبُ به وحده سبحانه وتعالى، لأن الرسول ﷺ لما سُئِل: أَرَأَيْتَ رُقًى نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا هل تَرُدُّ من قَدَرِ اللَّهِ شيئًا؟ قال ﷺ: «هِيَ من قَدَرِ اللَّهِ»[١].

نشاط

أذكر بعض الآيات والأدعية التي يحسن أن تكون في الرقية :

١– سورة الفاتحة. ٢– آية الكرسي. ٣– ....

٤– .... ٥– .... ٦– ....

الثاني : الرقية الشركية:

وهي التي يُدعى فيها غير الله، سواء من الجن أو الشياطين أو حتى الملائكة أو الأنبياء والصالحين وهذه من الشرك الأكبر ؛ لأنها تضمنت الاستعانة أو الاستغاثة أو الاستعاذة بغير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله .

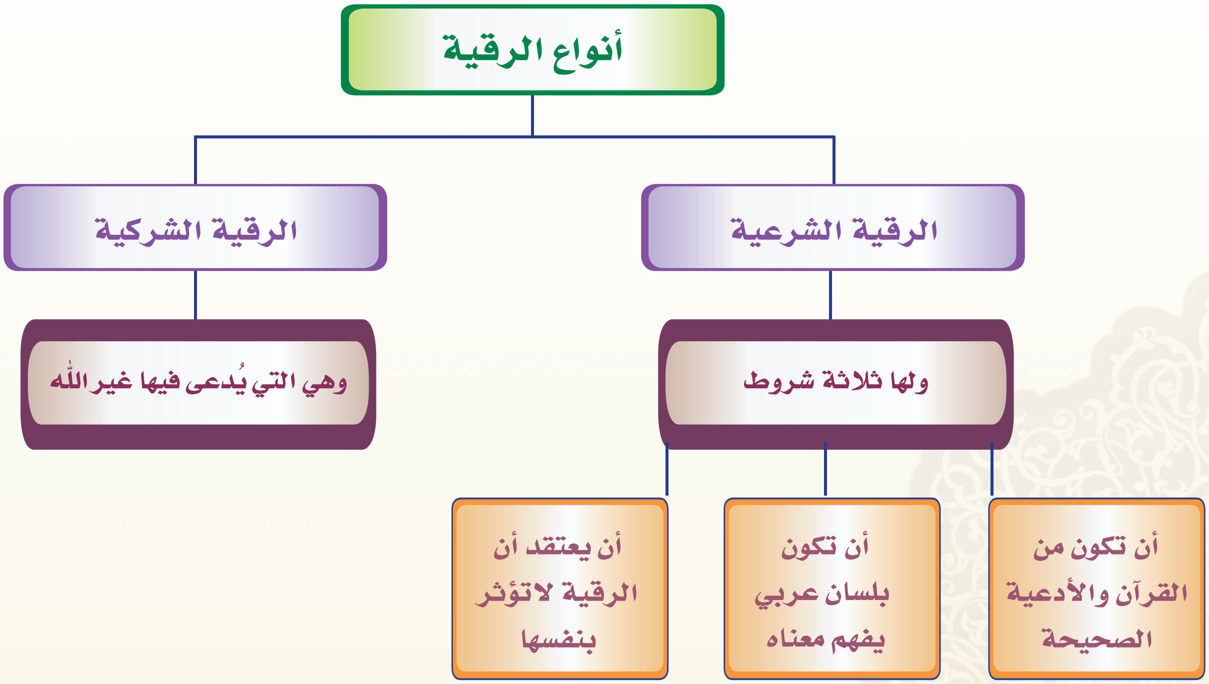
نشاط

أقرأ حديث عمران بن حصين من نص كتاب التوحيد في أول الوحدة ثم أتأمله وأستخرج أثرين من آثار التعلق بغير الله تعالى :

١ – .... ٢ – ....

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٦٥)، وابن ماجة برقم (٣٤٣٧)، وأحمد في المسند (٣/ ٤٢١).



حكم طلب الرقية من الآخرين:

يجوز إذا كانت الرقية شرعية، ولكن الأولى والأفضل أن يرقي الإنسان نفسه؛ فهذا أكمل لتوحيده، لكمال توكله على الله تعالى .

مفاهيم خاطئة عن الرقية منها:

١ . الظن أن المريض لا يرقي نفسه .

٢ . عدم اليقين في الاستشفاء بالقرآن الكريم، كأن يقول نجرب الرقية إن نفعت وإلّا لم تضر.

٣ . التعجل بطلب الشفاء والتذمر من تأخره ، لأن هذا منافٍ للتوكل .

٤ . تعلق بعض المرضى بأشخاص معينين في العلاج دون غيرهم ، بل للأب والأم أن يرقيا أولادهما والأخ يرقي أخاه وهكذا، والمريضُ يرقي نفسه أيضًا.

٥ . الاعتقاد بأن الرقية لا تناسب في علاج الأمراض العضوية .

التقويم

س١ : عرف الرقى ؟

....

س٢ : ما أنواع الرقى ؟ مع الأمثلة .

....

س٣ : ما شروط الرقية الجائزة ؟

....

س٤ : قارن بين أنواع الرقى ؟

....

....

س٥ : ناقش بعض المفاهيم الخاطئة عن الرقية .

....

الدرس الثاني

التمائم

نص كتاب التوحيد

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» [1] رواه أحمد وأبو داود.

وعن عبد اللّهِ بن عُكَيْمٍ مرفوعاً: «من تَعَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إليه» [2] رواه أحمد والترمذي.

- (التمائم): شيء يعلق على الأولاد من العين، لكن إذا كان المعلق من القرآن، فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه.
- و(الرقى): هي التي تسمى العزائم، وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة.
- و(التولة): شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

وروى أحمد عن رُوَيْفِعَ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا رُوَيْفِعُ لَعَلَّ الْحَيَاةَ تَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ الناس أنَّ من عَقَدَ لِحْيَتَهُ أو تَقَلَّدَ وَتَراً أَوِ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أو عَظْمٍ فان مُحَمَّداً بريءٌ منه» [3].

وعن سعيد بن جبير قال: (من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة) [4] رواه وكيع.

وله عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون التمائم كلها، من القرآن وغير القرآن [5].

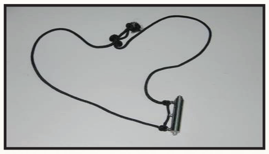
---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣١٠)، والترمذي برقم (٢٠٧٢).
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٠٨-١٠٩)،وأبوداود برقم (٣٦)، والنسائي برقم (٥٠٦٧) باختلاف يسير.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٣٦).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٣٦).
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٣٦).

تمهيد

هل لاحظت أحدا علّق مثل هذه الصور أو قريبا منها على سيارته أو رقبته أو في بيته ؟






هل سألت نفسك : لماذا يعلقون تلك الأشياء؟

في هذا الدرس سأعرف : ما اسمها؟ وما حكمها؟

عناصر الدرس

تعريف التمائم :

التمائم جمع تميمة وهي : ما يُعَلّق – من الخيوط، أو الخرز، أو الحصى، أو غيرها– على الأعناق أو المراكب أو البيوت ونحوها، لجلب نفع، أو دفع ضر، أو رفعه .

نشاط

هناك أسماء أخرى للتمائم ، أذكر بعضًا منها :

الحُرُوز ، .... ، **الوَدَع** ، ....

أنواع التمائم وحكمها:

١ . ما هو شرك أكبر كالتي تشتمل على الاستغاثة بالشياطين أو غيرهم من المخلوقين.

فالاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك . وهذا محرّم قطعًا، لأنه من الشرك،

إذ أنه تعلق بغير الله سبحانه وأسمائه وصفاته وآياته،قال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة الأنعام:١٧).

وقد قال النبي ﷺ : «**من تعلّق شيئًا وُكل إليه**» أي: وكله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلّقه، فمن تعلّق بالله، والتجأ إليه، وفوّض أمره إليه؛ كفاه، ومن تعلّق بغير الله كالتمائم والحروز والقبور وكله الله إلى ذلك الذي لا يغني عنه شيئًا، ولا يملك له ضرًّا ولا نفعًا، فخسر وانقطعت صلته بربه.

٢. ما هو محرم كالتي فيها أسماء لا يفهم معناها لأنها تجر إلى الشرك.

٣. ما كان من القرآن؛ بأن يكتب آيات من القرآن، أو من أسماء الله وصفاته، ويعلقها للاستشفاء بها أو للبركة وهذا النوع لا يجوز للأمور التالية:

أ- عموم النهي في قوله ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»،ولم يأت دليل يستثني تمائم القرآن بل جاء دليل يستثني الرقى فقط.

ب- أن تعليق التمائم من القرآن قد يؤدي إلى تعليق ما ليس من القرآن.

ج- إذا علق شيئًا من القرآن فقد يمتهنه المعلِّق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك، وهذا كله يدل على عدم الجواز والله أعلم.

نشاط

أقرأ نص كتاب التوحيد في أول الوحدة ، ثم أستخرج منه حديثا فيه دعاء من النبي ﷺ على مَنْ تعلق بتميمة أو تعلق بودعة .

قال ﷺ :«..»

والواجب على المسلم: المحافظة على عقيدته مما يُفسدها أو يُخلّ بها، فلا يذهب إلى المخرفين والمشعوذين ليتعالج عندهم من الأمراض؛ لأنهم يُمرضون قلبه وعقيدته، ومن توكّل على الله كفاه.

نشاط

عندما نشاهد أحدًا من الناس وقد علّق تميمة يظن أنها تعينه على أموره ، فكيف نرشده للصواب ؟ (خمسة أسطر)

....

....

....

....

....

التقويم

س١ : ما تعريف التمائم ، مع التمثيل ؟

....

س٢ : ما الحكم فيما يفعله بعض سائقي السيارات من تعليق قماش أسود أو صورة عين على السيارة باعتقاد أنها تجلب النفع أو تدفع الضر ؟

....

س٣ : هل تجوز التمائم من القرآن الكريم ، أوضح إجابتي مع التعليل .

....

س٤ : الذين يعملون التمائم المتضمنة للشرك يجعلون معها آياتٍ من القرآن الكريم ، فلماذا ؟

....

الوحدة الثامنة

السحر

دروس الوحدة:

- **الدرس الأول** : السحر .
- **الدرس الثاني** : أنواع السحر وعلاجه .

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة من المتوقع أن :

١ . أحذر السحر وأتبين خطره .
٢ . أعطي أمثلة لصور السحر وأنواعه .
٣ . أميّز بين العلاج الجائز للمسحور والعلاج الممنوع .
٤ . أحْذر السحرة وأحَذّر الناس منهم .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

١ . باب ما جاء في السحر .
٢ . باب بيان شيء من أنواع السحر .
٣ . باب ما جاء في النشرة .

السحر

نص كتاب التوحيد

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ (سورة البقرة: ١٠٢).

وقوله: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ (سورة النساء: ٥١).

قال عمر رضي الله عنه: (الجبت): السحر، (والطاغوت): الشيطان[١].

وقال جابر رضي الله عنه: الطواغيت: كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد[٢].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله إلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يوم الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»[٣].

وعن جندب مرفوعاً: «**حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ**»[٤] رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف.

وفي (صحيح البخاري) عن بجالة بن عبدة قال: كتب عمر بن الخطاب: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة، قال: فقتلنا ثلاث سواحر[٥].

وصح عن حفصة رضي الله عنها: أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها، فقُتِلَت[٦]، وكذلك صح عن جندب[٧]، قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ[٨].

---

(١) أخرجه البخاري تعليقا في باب: وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط (٤/١٦٧٣)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (٤/١٩٦)، كما رواه سعيد بن منصور في سننه (٤/١٢٨٣) برقم (٦٤٩).

(٢) أخرجه البخاري تعليقا في باب: وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط (٤/١٦٧٣) بنحوه، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (٤/١٩٥).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٦١٥)، ومسلم برقم (٨٩).

(٤) أخرجه الترمذي برقم (١٤٦٠) وقال: وَالصَّحِيحُ عن جُنْدَبٍ مَوْقُوفٌ وَالْعَمَلُ على هذا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ من أَصْحَابِ النبي ﷺ وَغَيْرِهِمْ وهو قَوْلُ مَالِكِ بن أَنَسٍ وقال الشَّافِعِيُّ إنما يُقْتَلُ السَّاحِرُ إذا كان يَعْمَلُ في سِحْرِهِ ما يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ فَإِذَا عَمِلَ عَمَلًا دُونَ الْكُفْرِ فلم نَرَ عليه قَتْلًا، وأخرجه الحاكم (٤/٤٠١).

(٥) روى البخاري أصل هذا الحديث دون اللفظ الذي معنا، وأخرجه بلفظه أحمد في مسنده (١/١٩٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٥٦٢)، و(٦/٤٣٠)، و البزار في مسنده (٣/٢٦٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٦،٢٤٧).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً برقم (١٥٦٢)، وأخرجه موصولاً عبدالرزاق في مصنفه (١٠/١٨٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٦).

(٧) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٦).

(٨) يُنظر تفسير ابن كثير (١/١٤٥).

تمهيد

أخبرنا الله عز وجل بعداوة الشيطان لنا ، وأمرنا أن نتخذه عدوا ؛ حتى لا نقع في حبائله ومنها أنه يحرص على إيقاع الناس في الشرك والكفر بالله تعالى ، فيسلك في ذلك سبلا شتى، ومن ذلك إغواء بعض الناس بالذهاب إلى السحرة حتى يكون آخر أمره الكفر بالله . . .

فما المراد بالسحر ؟

وما حكمه ؟ وما حكم الذهاب إلى السحرة؟

عناصر الدرس

تعريف السحر :

السحر لغة : كل شيء خفي سببه وتُخيل على غير حقيقته.

واصطلاحاً : عزائم ورقى، وكلام يُتكلم به، وعُقَدٌ تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه.

حكم السحر :

كفر وشرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.

سبب كون السحر كفراً:

لأن فيه استخداماً للشياطين وتقرباً إليها بالذبح والدعاء والاستغاثة ، وفيه ادعاء لعلم الغيب. وإذا كان كذلك فلا شكَّ أنه كفر وشرك، يناقض العقيدة.

الأدلة على ذلك :

قال الله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (سورة البقرة:١٠٢). وقد عدّه النبي ﷺ من الموبقات المهلكات فقال : «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قال: « الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ » الحديث.

ولذا فسّر عمر رضي الله عنه (الجبت) المذكور في قوله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ ﴾ بأنه السحر .

نشاط

قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة:١٠٢).

أستنبط ثلاثا من مفاسد السحر .

١. ....

٢. ....

٣. ....

فأوضحت الآية أن اليهود قد علموا أن مَنْ رضي بالسحر عوضاً عن شرع الله فليس له في الآخرة من حظ ولا نصيب لأنه باع دينه بدنياه .

عقوبة الساحر :

يجبُ قتل الساحر، فقد روي ذلك عن النبي ﷺ أنه قال : «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ» والصحيح أنه من قول جندب الخير رضي الله عنه، وقد روي قتل الساحر عن عدد من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم: عمر بن الخطاب وجندب وأم المؤمنين حفصة رضي الله عنهم فمتى ثبت سحر الساحر بالبينة لدى المحاكم الشرعية، وجب قتله .

صفات السحرة :

السحرة لهم صفات عديدة قد تجتمع كلها في الساحر وقد يتخلف بعضها ومن تلك الصفات التي تكون في الساحر:

- لا يتطهر الطهارة الشرعية فلا يتوضأ ولا يتنظف ولا يصلى الصلوات المكتوبة، فرائحته خبيثة .
- يدعو غير الله ويستغيث بالمخلوقات ويعظمها من دون الله .
- الإِخبار عن بعض المغيبات كاسم المريض واسم أمه ومشكلته التي يعاني منها .
- كتابة الطلاسم والجداول والرسومات والنجوم والأرقام والحروف وتُسمى : حجاباً أو تميمة أو حرزاً .

نشاط

يطرح في بعض وسائل الإعلام برامج للسحرة والمشعوذين، ما موقف المسلم من هذه البرامج ؟

....

....

....

....

....

التقويم

س١ : ما تعريف السحر ، وما حكمه ؟

....

س٢ : كيف يُعرف الساحر ؟

....

س٣ : ماذا يجب عليك تجاه السحرة ؟

....

س٤ : ما عقوبة الساحر في الدنيا ، مع ذكر الدليل ؟

....

....

الدرس الثاني

أنواع السحر وعلاجه

نص كتاب التوحيد

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن حيان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ قال: «إنَّ الْعيَافَة وَالطَّرْق وَالطِّيرَة من الْجبْت»[١].

قال عَوْفٌ: الْعيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ، وَالطَّرْقُ: الْخَطُّ يُخَطُّ بالأَرْضِ، وَالْجِبْتُ: قال الْحَسَنُ: رَنَّة الشَّيْطَانُ[٢]، إسناده جيد ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه، المسند منه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقْتبَس شُعبَةً من النُّجُوم، فقد اقْتبَسَ شُعْبَةً من السِّحْرِ، زَادَ ما زَادَ»[٣] رواه أبو داود وإسناده صحيح.

وللنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من عَقدَ عُقْدَةً ثُمَّ نفث فيها فقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحرَ فَقَدْ أَشْرَك، وَمَنْ تَعلَّقَ شيئا وُكِلَ إليه»[٤].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا هل أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ هِيَ النَّميمَةُ الْقَالَةُ بين الناس» رواه مسلم[٥].

ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ من الْبَيان لَسِحْرًا»[٦].

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان» رواه أحمد بسند جيد، وأبو داود[٧]، وقال: سئل أحمد عنها فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٧٧، ٥/ ٦٠)، وأبوداود برقم (٣٩٠٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٦/ ٣٢٤)، وابن حبان في صحيحه (١٣/ ٥٠٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٦٠)، وأبوداود برقم (٣٩٠٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٣٩) – ولم يأت في المسند والبيهقي لفظ «رنة الشيطان» وإنما: «إنه الشيطان»–.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٢٧،٣١١)، وأبوداود برقم (٣٩٠٥)، وابن ماجة برقم (٣٧٢٦).

(٤) أخرجه النسائي برقم (٤٠٧٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٦٠٦) – بدون كلمة (هل) – .

(٦) أخرجه البخاري برقم (٤٨٥١) و برقم (٥٤٣٤)، ومسلم من حديث عمار بن ياسر برقم (٨٦٩).

(٧) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٤) وأبو داود برقم (٣٨٦٨).

وفي «البخاري» عن قتادة: قلت لابن المسيب: رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه[١] أ.هـ.

وروى عن الحسن أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر.

قال ابن القيم: النشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

إحداهما: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، ويبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة، فهذا جائز[٢].

تمهيد

- ما معنى السحر؟
- ما حكم السحر والذهاب للسحرة؟
- ما صفات السحرة؟

عناصر الدرس

أنواع السحر:

١- سحر حقيقي:

وهو ما يؤثر في بدن المسحور فيمرضه أو يؤثر على عقله أو يقتله، ومنه ما يفرق بين المتحابين أو يجمع بين المتباغضين وهو الذي يسمى الصرف والعطف، فهذا له حقيقة ناتجة عن أفعال السحرة، ولهذا أمرنا الله أن نستعيذ من الساحرات اللواتي يعقدن السحر وينفثن عليه فقال سبحانه: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ (سورة الفلق: ٤).

٢- سحر تخييلي:

بأن يُخيل للعيون حتى ترى الأشياء على غير ما هي عليه، كما قال الله عن سحرة فرعون: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (سورة طه: ٦٦)، وكما قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة الأعراف: ١١٦)، فهم يفعلون أشياء تسحر العيون حتى يرى الحبل والعصا حية تمشي، وهي ليست حية وإنما هي عصا أو حبل.

---

(١) أخرجه البخاري معلقاً في بَاب هل يَسْتَخْرِجُ السِّحْرَ (٥/ ٢١٧٥)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (٥/ ٤٩-٥٠).
(٢) يُنظر إعلام الموقعين (٤/ ٣٩٦).

أنواع السحر

- حقيقي
- تخييلي

نشاط

أقارن بين السحر الحقيقي والتخييلي فيما يلي :

	السحر الحقيقي	السحر التخييلي
حكمه		
أثره على الناس		

ومن السحر الحقيقي :

– العِيَافَةُ : وهي زجر الطير للتشاؤم أو التفاؤل ، فإنه من السحر ، لأنه يؤثر على الإنسان تأثيراً خفياً في الإقدام على مراده أو عدمه.

– الطَرْقُ : وهو خط يخط في الأرض على سبيل السحر والكهانة .

علاج السحر :

وهو ما يُسمى **بالنُشْرَة** : وهي **لغة** : مأخوذة من النشر ، وهو التفريق.

وفي **الاصطلاح** : حل السحر عن المسحور؛ لأن الذي يحل السحر عن المسحور إذا فعله يكون قد فرّق بين المسحور وسحره، وللعلاج طريقان :

١ – حل السحر عن المسحور بالرقية الشرعية والتعوذات والأدوية المباحة :

فهذا طريق مشروع ونافع، « قالت الأَعْرَابُ يا رَسُولَ اللَّهِ ألا نَتَدَاوَى قال ﷺ : **نعم يا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا فإن اللَّهَ لم يَضَعْ دَاءً إلا وَضَعَ له شِفَاءً** »[1]، وقال ﷺ : « **ما أَنْزَلَ الله دَاءً إلا أَنْزَلَ له**

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٣٨).

شِفَاءً»(١)، وقال ﷺ : «اعْرِضُوا عَلَيّ رُقَاكُمْ لَا بَأْسَ بِالرُّقَى ما لم تَكُنْ شِرْكًا»(٢).

٢- حل السحر بسحر مثله عن طريق التقرب إلى الشياطين بالشرك ليخدموهم في حل السحر ومعرفة موضعه :

فهذا محرم ، بل شرك بالله لما فيه من التقرب إلى الشياطين، وقد سئل النبي ﷺ عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان »(٣).

نشاط

كيف نحمي أنفسنا من السحر ؟

....

....

....

....

التقويم

س١ : ما أنواع السحر مع التمثيل ؟

....

س٢ : قال ﷺ : «ما أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إلا أَنْزَلَ له شِفَاءً »(٤)، كيف دل الحديث على علاج السحر ؟

....

س٣ : قارن بين علاج السحر بالرقية الشرعية ، وعلاج السحر بالسحر .

....

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٣٥٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٠)، وأبوداود برقم (٣٨٨٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه أحمد (٣/٢٩٤) وأبو داود برقم (٣٨٦٨).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٣٥٤).

الوحدة التاسعة

الكهانة والتنجيم

دروس الوحدة:

- **الدرس الأول** : الكِهانة والعِرافة .
- **الدرس الثاني** : التنجيم .
- **الدرس الثالث** : الاستسقاء بالنجوم .

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة من المتوقع أن :

١ . أبيِّن معنى الكهانة والعرافة والتنجيم ، وحكم كلٍ منها .
٢ . أفرّق بين الكهانة والعرافة والتنجيم .
٣ . أحْذَرُ من الكهانة والكهّان .
٤ . أميّزُ بين أنواع التنجيم ، وأذكرُ حكم كل نوع .
٥ . أستنبطُ صلة الكهانة والتنجيم بالشرك .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

١ . باب ما جاء في السحر .
٢ . باب بيان شيء من أنواع السحر .
٣ . باب ما جاء في النشرة .

الكِهانة والعِرافة

نص كتاب التوحيد

روى مسلم في صحيحه، عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أتى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عن شَيْءٍ فصدقه، لم تُقْبَلْ له صَلاةٌ أَرْبَعِينَ يوماً»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» رواه أبو داود[٢].

وللأربعة[٣] والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ[٤] قال: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول قد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[٥].

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود موقوفاً[٦].

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً: «ليس مِنَّا من تَطَيَّرَ أو تُطَيِّرَ له أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له أو سَحَرَ أو سُحِرَ له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» رواه البزار بإسناد جيد[٧]، ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله: «ومن أتى..» الخ[٨].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٠)، وليس فيه: (فصدقه)، وفيه: (ليلة) بدل (يوما).
(٢) أخرجه أبوداود برقم (٣٩٠٤)، والترمذي برقم (١٣٥)، والنسائي في الكبرى (٥/٣٢٣)، وابن ماجه برقم (٦٣٩)، وأحمد في المسند (٢/٤٠٨ و ٤٧٦).
(٣) هذا هو حديث عوف بن خلاس عن أبي هريرة وليس عند الأربعة، وإنما الذي عند الأربعة هو حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة عن أبي هريرة المتقدم والذي فيه إتيان المرأة في دبرها وإتيان الكاهن، والله أعلم.
(٤) بيض المصنف اسم الراوي.
(٥) أخرجه الحاكم (١/٤٩)، وأحمد في المسند (٢/٤٢٩).
(٦) أخرجه أبويعلى (٩/٢٨٠)، والطبراني في الكبير (١٠/٧٦)، وفي الأوسط (٢/١٢٢)، والبيهقي في الكبرى (٨/١٣٦).
(٧) أخرجه البزار في مسنده (٩/٥٢) بنقص يسير.
(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٣٠٢).

- قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل: هو الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل: الذي يخبر عما في الضمير[١].
- وقال أبو العباس ابن تيمية: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما - في قوم يكتبون (أبا جاد) وينظرون في النجوم -: ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق[٣].

تمهيد

قال تعالى مخبراً عن وفاة سليمان عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (سبأ:١٤).

كيف علمت الجن بموت سليمان عليه الصلاة والسلام ؟

هل الجن يعلمون الغيب؟ ولماذا ؟

عناصر الدرس

الكِهانة والعِرافة:

الكهانة: مأخوذة من التكهن، وهو التخرص، والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.

والعرَّاف: اسم عام لكل مَنْ يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها فيشمل الكاهن والمنجم ونحوهما. فهم أناس يَدّعون علم الغيب بواسطة قرنائهم من الجن فيقولون: كان كذا وكذا، وسيكون كذا وكذا.

---

(١) شرح السنة (١٢/١٨٢).
(٢) مجموع الفتاوى (٣٥/١٧٣).
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨/١٣٩)، ومعمر في الجامع- ملحق بمصنف عبد الرزاق - (١١/٢٦)، وأخرجه الطبراني مرفوعا في المعجم الكبير (١١/٤١).

نشاط

كيف أعرف الكاهن والعراف؟

....

حكم الكهانة والعرافة:

الكهانة شرك أكبر لأمرين :

الأول : أن الله عز وجل هو وحده علام الغيوب قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ (سورة النمل:٦٥) ، فمن ادعى مشاركة الله في شيء من ذلك، بكهانة أوعرافة أو غيرها، فقد جعل من نفسه شريكاً لله فيما هو من خصائصه سبحانه وتعالى .

الثاني : أن كثيراً من الكهانة المتعلقة بالشياطين لا تخلو من التقرب إلى الجن التي تستعين بها على دعوى علم الغيب.

حكم إتيان الكهان:

الذين يأتون إلى الكهان على قسمين :

القسم الأول:

أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم ، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً ، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرَّافا فسَألَهُ عن شَيْءٍ لم تُقْبَلْ له صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**» (١).

القسم الثاني:

أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه، فهذا كفر بالله- عز وجل- لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديقه تكذيبٌ لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ (سورة النمل:٦٥)، ولهذا قال ﷺ : «**من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**».

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٠).

فيجب على المسلم أن يحذر من الاستماع إلى السحرة والمشعوذين في برامجهم المسموعة والمرئية لما ورد في الحديث عنه ﷺ **« من سمع بالدجال فلينأ عنه ، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات »** [1] فهذا الحديث قاعدة عظيمة في جميع الفتن أن يبتعد عنها المسلم سلامة لتوحيده ، وحفظا لدينه .

نشاط

من خلال دراستك ، ما الحكم فيمن يأتي الكهان بالتفصيل ؟

....

....

....

التقويم

س١ : من هو العراف ؟

....

س٢ : قارن بين من يأتي الكاهن ويسأله ثم يصدقه ، ومن يأتي الكاهن ويسأله من غير تصديق ، مدعما الإجابة بالدليل .

....

....

س٣ : لماذا يوصف الكاهن بأنه مشرك ؟

....

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٣١٩)، وأحمد (٤ / ٤٣١).

الدرس الثاني

التنجيم

نص كتاب التوحيد

قال البخاري في «صحيحه»: قال قتادة: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها. فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به [١] أ.هـ.

وكره قتادة تعلم منازل القمر، ولم يرخص ابن عيينة فيه، ذكره حرب عنهما، ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَحِمِ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه [٢].

تمهيد

أقرأ نص كتاب التوحيد أعلاه، ثم أبيّن بعضاً من فوائد النجوم.

١- .... ٢- .... ٣- ....

(١) أخرجه البخاري معلقا في بَاب في النُّجُوم (٣/١١٦٨)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (٣/٤٨٩)، وأخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٩١) و (٢٩/٣).
(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/٣٩٩)، و ابن حبان في صحيحه برقم (٥٣٤٦)، والحاكم في المستدرك (٤/١٦٣).

عناصر الدرس

التنجيم :

مصدر نجّم أي تعلّم علم النجوم.

وعلم النجوم على نوعين :

أولاً : علم التأثير :

وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ – إذا اعتقد أن للنجوم تأثيراً على المخلوقات بحياة أو موت أو صحة أومرض ونحو ذلك فهذا شرك أكبر، لأنه ادعى مع الله شريكاً ومدبراً لخلقه ، قال تعالى : ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة لقمان:١١).

ب– إذا ادعى معرفة علم الغيب بسبب حركات النجوم وتنقلاتها مثل أن يقول : ستحصل أمراض في البلد الفلاني أو سترخص الأسعار ويكثر المال، ويُرجع حصول ما سبق إلى ظهور نجم أو غيابه، فهذا شرك أكبر، لأنه ادعاء لعلم الغيب والله يقول :﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ (سورة النمل:٦٥).

ج– إذا اعتقد أن النجوم سببٌ لحدوث بعض الخير والشر، مع إقراره بأن الخالق المدبر هو الله تعالى، مثل أن يقول : مَنْ كانت ولادته موافقة لهذا النجم أو ذاك فإنه سيحصل على مال ونحو ذلك مما يُذكر في بعض المجلات باسم (حظك هذا الأسبوع) عن طريق الأبراج والنجوم، فهذا شرك أصغر.

حيث أن الأسباب التي توصل إلى المطلوب على نوعين :

١– إما أن تكون شرعية جــاء بها الوحي كطلب الشفاء بقراءة القرآن، قــال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (سورة الإسراء:٨٢).

٢- وإما أن تكون قدرية، قدرها الله أن تكون سبباً في التوصل إلى المطلوب، وتُعرف بالتجارب العلمية، كدواء الطبيب الذي يكون سبباً للشفاء من الصداع ونحوه.

فإذا لم تكن الأسباب من هذين القسمين، فهي أسباب باطلة، ومن اعتقد صحتها فهو مشرك شركاً أصغر، لأن كل من جعل سبباً لم يجعله الله سبباً لا بوحيه ولا بقدره فقد أشرك شركاً أصغر.

نشاط

أقارن بين أقسام علم التأثير الثلاثة ، من حيث حكمه وتعريفه ، مع الأمثلة :

....

....

....

....

ثانياً : علم التسيير ، وهو نوعان :

النوع الأول: أن يستدل بسيرها على المصالح الدينية، فهذا مطلوب، وإذا كان يعين على مصالح دينية واجبة كان تعلمها واجباً، كما لو أراد أن يستدل بالنجوم على جهة القبلة، فالنجم الفلاني يكون ثلث الليل قبلة، والنجم الفلاني يكون ربع الليل قبلة، فهذا فيه فائدة عظيمة.

النوع الثاني: أن يستدل بسيرها على المصالح الدنيوية، وهو نوعان:

- أن يستدل بها على الجهات، كمعرفة أن القطب يقع شمالاً، والجدي وهو قريب منه يدور حوله شمالاً، وهكذا، فهذا جائز، قال تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾ (النحل:١٦).

- أن يستدل بها على الفصول، وهو ما يعرف بتعلم منازل القمر، كأن يقال : إذا طلع النجم الفلاني، فهو وقت الشتاء أو الصيف ، وهذا النوع أيضاً لابأس به على الصحيح .

الحكمة من خلق النجوم :

- زينة للسماء .
- رجوم للشياطين .
- علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر .

التقويم

س١ : ما معنى التنجيم ، مع المثال .

....

....

س٢ : قارن بين أنواع علم التأثير .

....

....

س٣ : ما العلاقة بين التنجيم والكهانة ، مع الأمثلة .

....

....

الدرس الثالث

الاستسقاء بالأنواء

نص كتاب التوحيد

قال الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (سورة الواقعة: ٨٢).

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « أَرْبَعٌ في أُمَّتي من أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ في الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُوم، وَالنِّيَاحَةُ» وقال: « النَّائِحَةُ إذا لم تَتُبْ قبل مَوْتِها تُقَامُ يوم الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ من قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ من جَرَبٍ » رواه مسلم[١].

ولهما عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول اللّـهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبح بالْحُدَيْبِيَةِ على إِثْرِ سَمَاءٍ كانت من اللَّيْلَةِ، فلما انْصَرَفَ أَقْبَلَ على الناس فقال: « هل تَدْرُون مَاذَا قال رَبُّكُم؟ » قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «أَصْبَحَ من عِبَادِي مُؤْمِنٌ بي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا من قال مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللّـهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا من قال مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ »[٢].

ولهما من حديث ابن عباس بمعناه وفيه: قال بَعْضُهُمْ: لقد صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا، فأنزل الله هذه الآيات:

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٣٤).
(٢) أخرجه البخاري برقم (٨١٠)، ومسلم برقم (٧١).

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [١] (سورة الواقعة: ٧٥-٨٢).

تمهيد

عندما يحصل الجفاف أو يقل المطر يلجأ المسلمون إلى الله بالدعاء والاستغاثة ومن ذلك صلاة الاستسقاء لإيمانهم أن الله وحده الذي ينزل الغيث وأنه يجيب دعوة الداع إذا دعاه .

لكن هناك فئة من الناس ينسبون نزول المطر إلى نجوم وكواكب وأنواء ، فما حكم اعتقادهم هذا ؟

عناصر الدرس

الاستسقاء بالأنواء، وأنواعه:

النجوم ليست من أسباب نزول المطر ، وإنما السبب فضل الله ورحمته، فالذي يُنزل الغيث هو الله وحده، **وربط نزول المطر بأحوال النجوم هو الاستسقاء بالأنواء أي بالنجوم،** وينقسم إلى قسمين:

شرك أكبر : وهو أن ينسب المطر إلى الكواكب والنجوم على أنها هي التي تُمطر، أو أن يطلب من النجوم المطر والسقيا فيقول : يا نوء كذا اسقنا أو أمطرنا، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (يونس: ١٠٦).

شرك أصغر : وهو أن يجعل هذه النجوم سبباً مع اعتقاده أن الله هو المنزل للمطر ؛ فهذا شرك أصغر، وهو الذي حذر منه النبي ﷺ كما في حديث زيد بن خالد .

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٣).

نشاط

أقارن بين القسم الأول والقسم الثاني من أقسام الاستسقاء بالأنواء :

	القسم الأول	القسم الثاني
صفته		
حكمه		

الاستسقاء بالأنواء

- ينسب المطر إلى الكواكب والنجوم على أنها هي التي تُمطر
  - حكمه
    - شرك أكبر
- أن يجعل النجوم سببا مع اعتقاد أن اللّه تعالى هو الخالق المدبر
  - حكمه
    - شرك أصغر

التقويم

س١ : ما أقسام الاستسقاء بالأنواء (النجوم) ؟

....

....

س٢ : ما الفرق بين الاستسقاء بالأنواء ، وتعلم أوقات الزرع والبذر ؟

....

....

س٣ : كيف كانت حال المشركين في الاستسقاء بالأنواء ؟

....

الوحدة العاشرة

التطير

دروس الوحدة:

- **الدرس الأول** : التطير .
- **الدرس الثاني** : الفأل .

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة من المتوقع أن :

١ . أبين معنى التطير وحكمه .
٢ . أذكر بعض صور التطير .
٣ . أفرق بين الفأل والتطير .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

١ . باب ما جاء في التطير .

الدرس الأول

التطير

نص كتاب التوحيد

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف: ١٣١).

وقوله: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾ (سورة يس: ١٩).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر» أخرجاه[1]، زاد مسلم: «ولا نوء، ولا غول»[2].

ولهما عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل» قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الطيبة»[3].

ولأبي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: «أحسنها الفأل، ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»[4].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل» رواه أبو داود، والترمذي وصححه، وجعل آخره من قول ابن مسعود[5].

ولأحمد من حديث ابن عمرو: «من ردته الطيرة عن حاجة فقد أشرك» قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك»[6].

وله من حديث الفضل بن عباس رضي الله عنهما: إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك[7].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٣٨٠)، ومسلم برقم (٢٢٢٠).
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٢٠، ٢٢٢٢) – رواية ولا غول من حديث جابر–.
(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٠)، ومسلم برقم (٢٢٢٤).
(٤) أخرجه أبوداود برقم (٣٩١٩) وهو من حديث عُرْوَةَ بن عامِر.
(٥) أخرجه أبوداود برقم (٣٩١٠)، والترمذي برقم (١٦١٤)، وابن ماجه برقم (٣٥٣٨)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٨٩).
(٦) أخرجه أحمد في مسنده مرفوعاً (٢/ ٢٢٠).
(٧) أخرجه أحمد في مسنده مرفوعاً (١/ ٢١٣).

تمهيد

كان من عادات الجاهلية أنه إذا قرر أحدهم السفر ومر بغراب ينعق فإنه يرجع ولا يمضي في سفره تشاؤماً بنعيق الغراب، وهذا من الفعل الذي بين الإسلام خطورته على عقيدة المسلم ويُسمى بالتطير .

عناصر الدرس

معنى التطير :

التطير هو التشاؤم بمرئي، أو مسموع، أو معلوم، وسميت الطيرة بهذا الاسم لأن أكثر ما يُتشاءم منه الطير، فيتشاءم بعضهم في أصواتها، أو طرقها أو يتفاءل .

مثال التشاؤم بمرئي : لو رأى غراباً فتشاءم به .

مثال التشاؤم بمسموع: مَنْ هَمَّ بأمرٍ، فسمع أحداً يقول لآخر: ياخسران، أو ياخائب، فيتشاءم .

مثال التشاؤم بمعلوم : التشاؤم ببعض الأيام أو الشهور أو السنوات، أو الأعداد .

من صور التطير :

التطير له صور كثيرة منها: التطير والتشاؤم بالغراب والبوم، وبنباح الكلب، وبالثور المكسور قرنه، أو النعل المقلوب، أو استفتاح البيع على رجل أعور، وببعض الأزمان والشهور كصفر، وببعض الأرقام كالثالث عشر .

ومن التطير : اعتقاد الشؤم في الأعراس وغيرها من المناسبات التي يتوافق معها حصول أحداث عامة مثل مَنْ وافق يوم زواجه خسوف أو كسوف أو غلاء أسعار أو غرق سفينة أو تحطم طائرة أو موت قريبٍ له .

والطيرة المنهي عنها: هي التي تدفع الإنسان إلى الفعل أو الترك .

وقد كان بعض العرب في الجاهلية يتشاءم بالطير إذا ذهب يساراً ويسمونه البارح، وكان

بعضهم يتبرك بالطير إذا ذهب يميناً ويسمونه بالسانح، وهذا اعتقاد باطل وهو من الطيرة المنهي عنها؛ فحركة الطير لا أثر لها في ملكوت الله وقضائه وقدره.

وينبغي التفريق بين الطيرة والرغبات أو الأذواق الشخصية الخاصة، ففرق بين مَنْ يتطير ويتشاءم باللون الأسود وآخر لا يحب اللون الأسود؛ فلو طَلب رجلان من صاحب معرض للسيارات أن يشتري لكل واحد منهما سيارة جديدة ، فاشترى لهما وكان لون السيارتين أَسْوَداً ؛ فَرَدّ الأول منهما السيارة لاعتقاده أنها ستجلب عليه شراً ، ورَدّ الثاني سيارته لأنه لا يُحِّبُ اللون الأسود ؛ فالأول وقع في الطيرة المذمومة ، والثاني لا شيء عليه .

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أتأمل في المواقف التالية ، ثم أبين الحكم فيها من حيث كونها تطيرًا أم لا :

م	الموقف	الحكم مع بيان السبب
الأول	قال لزميله : (من رأى وجهك لم ير الخير)!!	
الثاني	خرج من منزله فرأى عاصفة رعدية شديدة فعاد إلى منزله سريعاً.	
الثالث	أُهدي له غترة بيضاء وهو لا يحب إلا الشماغ الأحمر، ثُم أعطاها لأخيه .	
الرابع	وجد حادث سير في طريقه إلى عمله ؛ فعاد إلى بيته وغاب عن عمله.	
الخامس	لما نجح من الصف الأول ثانوي لم يكن في مدرسته إلا قسم العلوم الطبيعية فانتقل منها لرغبته في قسم العلوم الشرعية.	

حكم التطير :

حكم التطير يختلف بحسب اعتقاد صاحبه :

- فإن اعتقد أن حركة الطير أو غيره مجرد سبب لجلب الخير ودفع الشر فيكون شركاً أصغر، وذلك لأنه أثبت سببا لم يثبت شرعاً ولا قدراً، حيث إن النبي ﷺ نفى وجود أي تأثير لحركة الطير في فعل الإنسان سلباً أو إيجاباً، فقال ﷺ : « **لا عدوى، ولا طيرة** » أي : لا حقيقة لما يعتقده المشركون من تأثير حركة الطير، فكل ذلك من خرافات الجاهلية وأوهامها وفيه سوء ظن بالله .
- وأما إن اعتقد تأثير الطيرة بنفسها دون تقدير الله سبحانه كان هذا من الشرك الأكبر، لما فيها من اعتقاد جلب النفع، ودفع الضر بغير الله، ولما فيها من التعلق بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، وقد بيّن ﷺ أن التطير من الشرك، فقال ﷺ : «**الطيرة شرك ، الطيرة شرك**» .

علاج التطير وكفارته :

قد يقع في نفس الإنسان شيء من وسوسة الشياطين فتقوده إلى التطير،وعلاج ذلك يكون بأمور منها :

- تقوية الإيمان بقضاء الله وقدره، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، فيمضي في أمره الذي يقصده، عالماً بأن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض .
- قوة التوكل على الله سبحانه، فمن توكل على الله فهو حسبه، فلا يتوجه بقلبه إلى غير الله .
- صلاة الاستخارة قبل الشروع في الأمر، فهذه الصلاة تجعله مطمئناً، لأنه استخار ربه ورجاه، وما يكتبه الله هو الخير .
- الاستعاذة بالله تعالى إذا عرض للعبد شعور بالتطير، وألا يلتفت إليه .
- الدعاء النبوي : « **اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك** » .

أما من وقع التطير في قلبه فليقل كما قال ﷺ : « **اللهم لا خير إلا خيرك ، ولا طير إلا طيرك ، ولا إله غيرك**» .

الواجب على المسلم أن يُعلق أمله ورجاءه بربه وخالقه حتى يكون مطمئن القلب مستقر النفس، فإذا أراد القيام بعمل من الأعمال كالسفر أو الدراسة أو الزواج صلى صلاة الاستخارة وألح على الله بالدعاء أن يختار له الخير في أمره، وكذلك يستشير أهل الثقة والنصح ثم يتوكل على الله كما قال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

التقويم

س١ : ما معنى التطير مع الأمثلة ؟

....

....

س٢ : يختلف حكم الطيرة باختلاف حكم المتطير ، أوضح ذلك مع التمثيل .

....

....

س٣ : ما علاج التطير ؟

....

الدرس الثاني

الفأل

تمهيد

جاء عند البخاري في قصة صلح الحديبية لمّا بعثت قريشٌ إلى رسول الله ﷺ عدة رجال للتفاوض مع رسول الله ﷺ فلم ينجح منهم أحد فلما جاء سهيل بن عمرو لأجل كتابة الصلح قال ﷺ : «**لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ**» [1] فكتبوا الصلح المعروف بصلح الحديبية .

س : **ماذا نقول في اسم (سهيل) ؟**..

س : **لماذا قال الرسول ﷺ : «لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ» ؟**..............................

عناصر الدرس

معنى الفأل :

الفأل هو : الكلمة الطيبة يسمعها الإنسان فيُسر ويقوى رجاؤه بربه، كما قال ﷺ عندما سُئل عن الفأل : « **الكلمة الطيبة** » [2] .

من صور الفأل :

وللفأل **أمثلة عديدة منها :**

- أن يُقال للصحراء مفازة، بدل أن يُقال متاهة .
- ومثل شابٍ يريد إجراء عملية جراحية فيسأل عن الطبيب الجراح مَنْ هو؟ فيقال له : الطبيب سليم ؛ فيتفاءل بسلامته بعد العملية .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨١) .
(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٠)، ومسلم برقم (٢٢٢٤) .

حكم الفأل:

الفأل مستحب، ففي مقابل الطيرة التي فيها سوء ظن بالله، يأتي الفأل الذي فيه حسن ظن بالله، وقد دعا إليه الإسلام لما فيه من إدخال السرور على النفس من غير اعتماد عليه، فالله ركّب في نفوس الناس حب سماع الاسم الحسن وحب الكلمة الطيبة والحالة الطيبة، قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل**»[1].

نشاط

أقارن بين الفأل والطيرة فيما يلي:

م	الفأل	الطيرة
١		يخل بعقيدة الإنسان وعقله.
٢	ليس فيه تعليق القلب بغير الله.	
٣		فيها سوء ظن بالله سبحانه.
٤	فيه اقتداء بسنة نبينا، وأخذ بالأسوة الحسنة.	
٥		تفتر الهمة عن المطالب العالية.
٦	يشجع على الوجهة، ويبعث على الجد والنشاط والاجتهاد، ولا يوجب فعلا أو تركاً.	
٧		أمل للشر وتفتح أبواب الشر.
٨	يجلب السعادة إلى النفس والقلب.	
٩		مفتاح للخوف والجبن.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٠)، ومسلم برقم (٢٢٢٤).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أذكر صوراً للتفاؤل في الحالات التالية :

م	حالة الطالب في:	صورة الفأل
١	الفصل	تدخل الطالبة في فصلها فتجده مرتباً فتتفاءل بترتب المعلومات
٢	الطريق	
٣	البيت	
٤	رحلة	
٥	درس القرآن	

التقويم

س١ : ما معنى الفأل ؟ وما حكمه ؟

....

....

س٢ : عددُ صوراً من الفأل .

....

....

س٣ : قارن بين الفأل والطيرة .

....

الوحدة الحادية عشرة

التبرك

دروس الوحدة:

الدرس الأول : التبرك.

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة من المتوقع أن :

١ . أوضح معنى التبرك وأحكامه.

٢ . أميّز بين التبرك المشروع والتبرك الممنوع.

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

١ . باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما .

الدرس الأول

التبرك

نص كتاب التوحيد

قال الله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ (سورة النجم: ١٩).

عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها: ذات أنواط، فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر! إنها السنن، قلتم ـ والذي نفسي بيده ـ كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (سورة الأعراف: ١٣٨)، لتركبن سنن من كان قبلكم» رواه الترمذي وصححه[١].

تمهيد

سافر أحمد في شهر رمضان إلى مكة لأداء العمرة وحرص على عدة أمور، منها:

١. الصلاة في الحرم.

٢. شرب ماء زمزم.

٣. كثرة الدعاء.

٤. المحافظة على أكلة السحور.

س: مارأيك بحرص أحمد في الأمور السابقة؟ولماذا؟

....

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢١٨٠)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢١٨).

عناصر الدرس

معنى التبرك :

التبرك هو طلب البركة، **والبركة** هي : ثبوت الخير في الشيء وزيادته .

أنواع التبرك :

التبرك نوعان : تبرك مشروع ، وتبرك ممنوع .

١- التبرك المشروع :

وهو طلب البركة من شيء أثبت الشرع بركته، وذلك مثل :

- **التبرك بذات النبي ﷺ وآثاره،** كما قال أبوجُحَيْفَةَ رضي الله عنه : « خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّه ﷺ بِالْهَاجِرَةِ فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ الناس يَأْخُذُونَ من فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ » [١]، ولهذا لا يجوز التبرك إلا به ﷺ في حياته، أو في آثاره بعد موته، وقد اندرست آثاره ، وأما غيره فلا يتبرك به، ولهذا لم يؤثر عن السلف التبرك بأفاضل الصحابة رضي الله عنهم والتابعين .
- **التبرك بما ورد من الأقوال والأفعال:** ومن ذلك ذكر الله، وقراءة القرآن، قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (سورة ص:٢٩)، ومن بركته أنَّ الحرف الواحد بعشر حسنات، وأن في قراءته شفاء، فهذه بركة بمضاعفة الحسنات .
- **التبرك بالهيئات المشروعة:** ومن ذلك الاجتماع على الطعام، والأكل من جوانب القصعة، ولعق الأصابع بعد الانتهاء من الطعام، كما قال ﷺ : « **فَاجْتَمِعُوا على طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عليه يُبَارَكْ لَكُمْ فيه** »[٢] ، وقال ﷺ : « **الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا من حَافَتَيْهِ ولا تَأْكُلُوا من وَسَطِهِ** » [٣]، وقال ﷺ : «**إذا أَكَلَ أحدكم فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فإنه لَا يَدْرِي في أَيَّتِهِنَّ الْبَرَكَةُ** » [٤] .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٨٥) .
(٢) أخرجه أبوداود برقم (٣٧٦٤) وابن ماجه برقم (٣٢٨٦) .
(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٨٠٥) .
(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٠٣٥) .

- **التبرك المشروع ببعض الأمكنة:** كالتبرك بالمساجد عموماً، وبالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد قباء خصوصاً، والتماس البركة في المساجد يكون بالاعتكاف، والصلاة، والذكر، وغير ذلك، لا التمسح بها وتقبيلها.
- **التبرك ببعض الأزمنة:** مثل رمضان، وليلة القدر، وثلث الليل الأخير، والجمعة، والإثنين والخميس، وعشر ذي الحجة، بفعل الطاعة المشروعة فيها كصوم رمضان ، وقيام ليلة القدر.
- **التبرك ببعض المأكولات والمطعومات:** كما قال ﷺ في زيت الزيتون: « **كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ** »[1] – أي: الزيتون– ، وقال ﷺ في ماء زمزم: « **إِنَّها مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ** »[2]، فقد جعل الله فيها البركة.

من أحكام التبرك المشروع:

١– أن البركة كلها من الله قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ (سورة مريم: ٣١).

٢– أن ما ثبت بالدليل على بركته ، فهو سبب للبركة جعلها الله فيه .

٣– أعظم سبب للبركة هو الإيمان والتقوى قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (سورة الأعراف: ٩٦).

٤– أن البركة لا تثبت إلا بدليل شرعي.

٥– أنه يجب اتباع الدليل في كيفية التبرك بالشيء؛ فقد يكون بشربه كزمزم، أو بالصلاة فيه كالمسجد الحرام أو بصيامه كيومي الإثنين والخميس، وهكذا.

٢ – التبرك الممنوع:

وهو طلب البركة فيما لم يأذن به الشرع.

وحكم هذا التبرك يختلف بحسب اعتقاد صاحبه:

- فإن اعتقد أنَّ ذلك الشيء يمنحُ البركة، فهذا شرك أكبر، وهذا هو حال المشركين، فقد كانوا يتبركون بأصنامهم ويعتقدون أنها تنفعهم وتضرهم فيدعونها ويذبحون لها، ويتقربون إليها.
- وأما إن اعتقد أن زيارة ذلك الشيء والتمسح به، سبب لحصول البركة من الله، فهذا شرك أصغر، لأنه تعلق بشيء لم يجعله الشرع سبباً للبركة.

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٨٥١) وابن ماجه برقم (٣٣٢٠).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٤٧٣).

نشاط

ما الفرق بين أحكام التبرك الممنوع (الأول والثاني) من حيث :

- صفة التبرك وقصد المتبرك.
- أثره على عقيدة المسلم.

التقويم

س١ : ما معنى التبرك ؟

....

س٢ : قارن بين التبرك المشروع والممنوع مع الأمثلة.

....

....

س٣ : هل يصح أن يقال : إن التبرك ممنوع كله أو مشروع كله ؟ ولماذا ؟

....

س٤ : متى يكون التبرك شركاً أكبر ؟ ومتى يكون شركاً أصغر ؟ مع الدليل.

....

....

س٥ :ما أعظم سبب للبركة مع الدليل ؟

....

س٦ : كيف يكون التبرك بالهيئات المشروعة ؟ مع الأمثلة .

....

....

الوحدة الثانية عشرة

الحلف والنذر

دروس الوحدة:

- **الدرس الأول** : الحلف.
- **الدرس الثاني** : الإقسام على الله.
- **الدرس الثالث** : النذر.

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة من المتوقع أن :

١ . أحذر من الحلف بغير الله تعالى أو أن أنذر لغير الله تعالى.

٢ . أستنبطُ أن الحلف بغير الله تعالى شرك وأستدلُّ لذلك.

٣ . أُعظِّمُ الحلف والنذر بالله سبحانه.

٤ . أفرِّقُ بين الجائز والممنوع في الإقسام على الله تعالى.

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

١ . جزء من باب : قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة:٢٢) .

٢ . باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله.

٣ . باب ما جاء في كثرة الحلف .

٤ . باب ما جاء في الإقسام على الله .

٥ . باب من الشرك النذر لغير الله .

الدرس الأول

الحلف

نص كتاب التوحيد

عن عمر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم (١).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : " لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً "(٢).

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: « لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله» ، رواه ابن ماجه بسند حسن (٣).

وقول الله تعالى: ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ (سورة المائدة: ٨٩).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للكسب» أخرجاه (٤).

عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته، لا يشتري إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه » رواه الطبراني بسند صحيح (٥).

وفي الصحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « خير أمتي قرني،

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٥٣٥)، وأبوداود برقم (٣٢٥١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٣٠)، كلهم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا، ولم أجده عن عمر رضي الله عنه والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٧٩)، و عبد الرزاق في مصنفه (٨/٤٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/١٨٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه برقم (٢١٠١) .

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٩٨١)، ومسلم برقم (١٦٠٦).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٢٤٦).، وفي الأوسط (٣/٣٦٧-٣٦٨)، وفي الصغير (٢/٨٢).

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثاً؟ ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن »[١].

وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»، قال إبراهيم: كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار[٢].

تمهيد

أراد أحمد أن يسابق خالد، فحلف خالد بحياته أنه سيسبقه، فعاتبه أحمد قائلاً: اتق الله ولا تحلف هكذا.

س: لماذا عاتب أحمدُ خالداً ؟

عناصر الدرس

معنى الحلف:

هو توكيد الشيء بذكر مُعَظَّم بأحد حروف القسم الثلاثة: **الباء** أو **التاء** أو **الواو**.

مثاله: أقسم بالله أن محمداً يحب الخير لك، أو تالله إن محمداً يحب الخير لك، أو والله إن محمداً يحب الخير لك، فهو أراد أن يؤكد تلك المحبة، فجاء بذكر المعظم وهو الله بصيغة معينة وهي إدخال أحد حروف القسم على اسم الجلالة (الله).

الحلف لا يكون إلا بالله وأسمائه وصفاته:

اليمين إنما شرعت تأكيدا للأمر المحلوف عليه، وتعظيما للخالق؛ ولهذا وجب أن لا يُحلف إلا بالعظيم وهو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (سورة الشورى:٤) ، فلا يُحلف إلا بالله وأسمائه وصفاته، وأما الخلق فليسوا بمعظمين بحيث يُحلف بهم، وإنما قد يُعظمون بشيء يناسب ذاتهم، أما التعظيم الذي يصل إلى الحد الذي يُحلف به، فهذا إنما هو لله جل وعلا.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٥٠)، ومسلم برقم (٢٥٣٥).
(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٤٥١)، ومسلم برقم (٢٥٣٣) بدون قول إبراهيم.

وجوب تعظيم الحلف بالله:

يجب تعظيم الحلف بالله، لأن في ذلك تعظيماً للمحلوف به تبارك تعالى ، فلا يحلف المسلم بالله إلا :

- عند الحاجة لتأكيد الأمر المحلوف عليه .
- أن يكون صادقاً في حلفه.

لقوله ﷺ : «**من حلف بالله فليَصْدُقْ**» ، وأما إذا كان بخلاف ذلك فيجب أن تحفظ اليمين كما قال تعالى : ﴿ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ﴾ (سورة المائدة:٨٩).

ومن المخالفات التي يقع فيها بعض مَنْ يحلفون بالله :

- **الحلف بالله كاذبًا متعمّدًا** ، وهي اليمين الغموس وهذا الحلف محرم وهو من الكبائر؛ لقوله ﷺ: «**الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ**» [١].
- **كثرة الحلف بالله – ولو كان صادقًا** – وهذا منهي عنه؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ (سورة القلم:١٠) ، ولقوله ﷺ : «**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**» – وذكر منهم – «**ورجل جعل الله بضاعته ، لا يشتري إلا بيمينه ، ولا يبيع إلا بيمينه**» .

اليمين الغموس :
سميت بذلك لأنها تغمس قائلها في النار أو في الإثم.

نشاط

مَن حُلف له بالله وجب عليه أن يرضى ، فلماذا ؟

....

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٢٩٨).

حكم من لم يرض بالحلف بالله:

– إذا كان الحالف بالله معروفاً بالصدق فإنه **يَجِبُ الرضا** بيمينه قال ﷺ: « **لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله فليصدق، ومن حُلِفَ له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله** ».

– وأما الكذّاب الذي لا يبالي أن يحلف بالله كاذبا فإنه **لا يَجِبُ تصديقه،** لأن قوله ﷺ : «**وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللّهِ فَلْيَرْضَ**» متعلق بما قبله وهو قوله ﷺ : «**مَنْ حَلَفَ بِاللّهِ فَلْيَصْدُقْ**».

– ومن لم يرض بالحلف بالله (**فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ**) والمعنى : قد برئ الله منه وهذا يدل على أن ذلك من الكبائر.

نشاط

يكثر بعض الطلاب من الحلف وخاصة عند لعب كرة القدم ، كيف نعالج هذه القضية ، لكي نساعدهم على تعظيم الحلف بالله تعالى .

....

حكم الحلف بغير الله :

والحلف بغير الله شرك، قال ﷺ : «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**» وهو شرك أصغر، إلا إذا كان المحلوف به معظَّمًا عند الحالف إلى درجة عبادته له فهذا شرك أكبر، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه : "لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً " ؛ لأنّ الحلف بغير الله شرك، وأما الكذب فإنه ذنب لا يصل إلى خطورة الشرك، فلهذا قدَّم ابن مسعود رضي الله عنه أن يكذب مع التوحيد وأن لا يصدق مع الشرك؛ لأن حسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق، وسيئة الكذب أسهل من سيئة الشرك.

التقويم

س١ : ما معنى الحلف ، وبماذا يكون ؟

....

س٢ : ما معنى تعظيم الحلف بالله ؟

....

س٣ : من يكثر الحلف لسبب ومن دون سبب ، أقدم له علاجا لمشكلته .

....

س٤ : ما حكم الحلف بغير الله ؟ مع ذكر الدليل .

....

الدرس الثاني

الإقسام على الله

نص كتاب التوحيد

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رجل: والله لَا يَغْفِرُ الله لِفُلَانٍ، فقال الله عز وجل: من ذَا الذي يَتَأَلَّى عليَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ إنِّي قد غَفَرْتُ له وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم (١).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن القائل رجل عابد، قال أبو هريرة رضي الله عنه: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ (٢).

تمهيد

قال ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَاب لو أَقْسَمَ على اللَّهِ لَأَبَرَّهُ» (٣).

ماذا أستفيد من هذا الحديث؟ ....

عناصر الدرس

معنى الإقسام:

أن تحلف على مخلوق أن يفعل كذا أو كذا.

مثل: – والله سأسافر غداً إلى الطائف. – والله لتذهبن يا أحمد معي إلى البيت.

نشاط

أتأمل المثالين السابقين، ثم أوضح مَن الـمُقسَم عليه فيهما؟

....

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٢١). (٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه في حديث فيه طول برقم (٥٧١٢). (٣) أخرجه مسلم برقم (٢٦٢٢).

الإقسام على الله :

معنى الإقسام على الله : أن تحلف على الله أن يفعل ، أو تحلف عليه أن لا يفعل .

مثل : والله ليفعلن الله كذا ، أو والله لا يفعل الله كذا .

أنواع الإقسام على الله :

- **أن يقسم على ربه لقوة رجائه وحسن ظنه بربه ،** فهذا جائز، كما قال ﷺ : «**إِنَّ من عِبَادِ اللَّهِ من لو أَقْسَمَ على اللَّهِ لَأَبَرَّهُ**»[1].
- **أن يقسم على ربه لإعجابه بنفسه وغروره وسوء ظنه بالله تعالى ،** فهذا محرم وقد يحبط الله عمله قال ﷺ : «**قال رجل : والله لَا يَغْفِرُ الله لِفُلَانٍ ، فقال الله عز وجل : من ذَا الذي يَتَأَلَّى عليَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ ؟ إِنِّي قد غَفَرْتُ له وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**»، ويتألى بمعنى : يحلف ويقسم .

نشاط

أستنبط من حديث الرجل الذي قال : (والله لَا يَغْفِرُ الله لِفُلَانٍ) فائدتين .

١. ....

٢. ....

التقويم

س١ : ما معنى الإقسام على الله ؟ مع التمثيل .

....

س٢ :متى يكون الإقسام على الله محرماً ؟

....

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٥٦)، ومسلم برقم (١٦٧٥).

الدرس الثالث

النذر

نص كتاب التوحيد

قال الله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ ﴾ (سورة الإنسان: ٧).

قوله: ﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ ﴾ (سورة البقرة: ٢٧٠).

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «من نَذَرَ أنْ يُطِيعَ اللّـهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللّـهَ فلا يَعْصِهِ»[١].

تمهيد

يُلاحظ على بعض الناس عندما يكون في انتظار أمرٍ ما، ويرغب أن تكون عاقبة هذا الأمر كما يُحبُ؛ أنه يُعطي وعوداً بأن يفعل أشياءً ليست واجبة عليه في الأصل، وقد تكون هذه الأشياء صعبة التنفيذ أو بعيدة المنال، فيذهب – بعد ذلك – باحثاً عن مخرج مِنْ هذا المأزق الذي أدخل نفسه فيه، وقد كان في غنىً مِنْ دخوله.

مثال:

يقول أحد الطلاب قُبيل الاختبار: إن نجحت في هذه المادة فسأتصدق بثلاثة آلاف ريال.

والسؤال هنا: ما حكم الصدقة بثلاثة آلاف ريال قبل كلامه هذا؟ وما حكمها بعده؟ وبماذا نُسمي كلامه؟ وما حكم مثل هذا الكلام؟

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٣١٨).

عناصر الدرس

معنى النذر:

هو أن يوجب العبد على نفسه شيئاً لم يوجبه الشرع ، مثل : صوم ثلاثة أيام من كل شهر.

حكم النذر:

مكروه، ولا يأتي بخير، وقد نهى عنه النبي ﷺ وقال: «**إنه لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ من الْبَخِيلِ**» [1] ، ولهذا فالأفضل للمؤمن أن يبتعد عن النذر، ويعمل الطاعات لله بدون نذر، فالنذر لا يقدم ولا يؤخر [2]، ولا يجلب خيراً ولا يدفع شراً.

وأمّا **الوفاء بالنذر** فهو **عبادة**؛ لأن الله مدح الذين يوفون بالنذر فقال سبحانه: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ (سورة الإنسان:٧) ، فهذا يدل على أن الوفاء بالنذر أمر مشروع ومحبوب لله جل وعلا.

نشاط

من خلال دراستك لتعريف الحلف وتعريف النذر ما الفرق بينهما ؟

....

النذر لغير الله :

النذر لغير الله شرك أكبر؛ لأنه صرف العبادة لغير الله.

مثل ما يقوله بعض أهل الشرك بأنّ عليه نذراً أنْ يذبح لأحد أصحاب القبور ذبيحة لأجل شفاء ولده ونحو ذلك .

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٣١٥)، ومسلم برقم (١٦٣٩) واللفظ له.
(٢) كما جاء في رواية لحديث ابن عمر عند البخاري برقم (٦٣١٤)، ومسلم برقم (١٦٣٩) واللفظ له.

حكم الوفاء بالنذر:

ينقسم حكم الوفاء بالنذر بحسب نوع النذر كما يلي :

- **النذر لغير الله لا ينعقد إطلاقاً**، بل هو شرك أكبر تجب التوبة منه، كمن ينذر الذبائح وغيرها للقبور وأصحابها .
- **نذر المعصية ينعقد ولكن لا يجوز الوفاء به**، وعلى الناذر كفارة يمين، كمن نذر أن يقتل أحداً بغير حق لقوله ﷺ : «**ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه**» وفيه الكفارة لقوله ﷺ : «**كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ**»[1]. فهو كالحلف بالله على المحرم ينعقد وتلزم الحالف الكفارة.
- **نذر الطاعة ينعقد ويجب الوفاء به** كنذر صدقةٍ أو قيام ليل ونحوه، قال تعالى: ﴿**وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ**﴾ (سورة الحج:٢٩) ، وقال ﷺ : «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يطيعَ اللهَ ، فليطعْه**» .
- **نذر المباح ينعقد**، ويخير بين فعله، أو تركه مع كفارة اليمين.

نشاط

أقارن بين النذر لغير الله تعالى ، ونذر الطاعة ، ونذر المعصية فيما يلي مع المثال :

	النذر لغير الله	نذر الطاعة	نذر المعصية
حكمه			
مثاله			
حكم الوفاء به			

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٤٥) .

حكم الوفاء بالنذر

نذر الطاعة :	نذر المباح:	نذر المعصية :	النذر لغير الله :
• ينعقد النذر. • ويجب الوفاء به.	• ينعقد. • ويخير بين فعله، أو تركه مع كفارة اليمين.	• ينعقد ولايجوز الوفاء به. • وتجب كفارة يمين.	• لاينعقد مطلقاً. • ولاتجب فيه الكفارة.

التقويم

س١ : ما الفرق بين النذر والحلف ؟

....

س٢ : ما حكم النذر؟ مع الدليل .

....

س٣ : فصّل القول في الوفاء بالنذر مع الأمثلة .

....

....

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية